الموضوعيون . ومع ذلك ، فان من المحتمل ان تكون هذه الحملة الصهيونية الاخيرة على « عداء العرب للسامية » قد حققت بعض ما استهدفته من تأثير خاصة في الولايات المتحدة الامريكية حيث لقي الموقف الصهيوني دعما قويا .

ومهما كان الاذى الذي سببته هذه الحملة للعرب ، فان من الممكن معالجته بسياسة ثابتة لمكاتب المقاطعة العربية ، وكذلك بواسطة المؤسسات العربية الحكومية وغير الحكومية المعنية بهذه المسألة : ينبغي ان يكون هناك تركيز حاسم وواضح على عداء المقاطعة العربية للصهيونية ، بما في ذلك الاشارة عند الاقتضاء ، الى أمثلة ملموسة لمشاركة يهودية غير صهيونية مع المال العربي . ان هذا سوف يخدم بالتالي هدفا أبعد ، وهو ان يرسخ في الذهنية العامة الفارق الموضوعي بين الصهيونية واليهود ، سواء اعترفت اسرائيل بهذا أم لم تعترف .

اضافة حول اليهود في سوريا : مشكلات المعلومات والدعاوة

تبرز مسألة « معاداة السامية » في الموضوع الثاني في تقريرنا الشهري الحالي ، والمتعلق باليهود في سوريا ، وهو الموضوع الذي كنا قد عالجناه في تقرير الشهر الماضي ، وذلك حين شرحنا المساعي الصهيونية الجارية للربط بين الاضطهاد المزعوم لليهود في سوريا وبين برنامج منظمة التحرير الفلسطينية في سبيل دولة علمانية ديموقراطية في فلسطين . وكنا في التقرير السابق اياه قد بينا كيف ان مختلف المعلقين الصهيونيين وانصارهم ، يجهدون للتشكيك في برنامج منظمة التحرير الفلسطينية ، وذلك بالقياس الافتراضي بين اوضاع اليهود الاضطهادية المزعومة في سوريا وبين الوضع المستقبلي لليهود الاسرائيليين في دولة فلسطينية لا صهيونية عاد اليها سكانها العرب .

الى جانب هذا الخط المحدد ، لقضية يهود سوريا اهمية معينة في ذاتها ، من ناحية للطريقة التي تصور بها حكومة وشعب سوريا ، ومن ناحية ثانية لقيمتها المحتملة لمقابلتها بوضع الفلسطينيين في ظل الحكم الاسرائيلي . وسنعمد في تقريرنا الان ، الى المقارنة بين مقالتين تعالجان وضع اليهود في سوريا ، وفي كليهما وصف لوضعهم الراهن بقلم اجنبيين قاما بزيارة سوريا مؤخرا . وسوف يكون هذان المقالان المتباينان بصورة كبيرة في تقديم الموقف ، فرصة لطرح مشكلات المعلومات ونقص المعلومات عن يهود سوريا .

في الحالة الاولى ، عقد عضو في الكونجرس الامريكي ، هو ستيفن سولارز من نيويورك ، مؤتمرا صحافيا في الولايات المتحدة ، غداة عودته من زيارة لسوريا ، حيث كان قد توجه لمناشدتها « اطلاق سراح » السكان اليهود . لقد عقد المؤتمر الصحافي برعاية « المؤتمر اليهودي الامريكي » ، الذي كان المؤسسة الصهيونية المسئولة بصورة رئيسية عن نشر المعلومات المغرضة والمغلوطة بشأن حالة اليهود السوريين . وفي تقرير عن المؤتمر الصحافي نشر في **جيروزاليم بوست** (٢/٢٣) نقل عن سولارز قوله ان اليهود السوريين يعيشون « في حالة من الرعب » ، وانهم « التجمع اليهودي الذي يقاسي من افظع اضطهاد موجود في العالم » . وادعى سولارز الذي كان قد اجتمع بالرئيس الاسد ، ان الاسد منع اي يهودي سوري من مغادرة البلاد ، لانه اذا سمح بحدوث ذلك لما كان سيصبح في وسعه الضغط على السوفيات لمنع هجرة مماثلة من روسيا .

والاخطر من ذلك ، ان سولارز يعدد التدابير المتعددة المزعومة التي « وجد » انها تتخذ ضد يهود سوريا :

« .. لقد حرموا من حق الهجرة ، وفرضت على سفرهم داخل سوريا قيود قاسية ، ويطلب اليهم حمل بطاقات للتعريف على انهم يهود ، كما انهم ممنوعون من تولي وظائف حكومية ، وكثيرا ما يلقى القبض عليهم ويضربون ، وليس مسموحا لهم باقتناء اجهزة هاتف سواء في منازلهم او في سياراتهم » .

لقد ذكر سولارز انه لم يتحدث الى اي يهودي خلال اقامته في سوريا ، الامر الذي يدفعنا الى طرح السؤال : من اين اذن حصل على معلوماته؟ من الواضح ان مسألة موثوقية روايته لم تطرح في المؤتمر الصحافي .

ما يثير اهتمامنا في هذه الواقعة ، انها تكشف عن المشكلات المطروحة حين يطلب مراقبون اجانب التحقيق في اوضاع ما على ارض الواقع . لقد كان